تعارض هذا الحبّ الذي هو حياتي؟

لورِنثو-. أنا، يا إنِس حياتي!...، لا...، الدوقة... الدوقة.

أنخِلا-. ليس صحيحاً، الدوقة أذعنت.

لورِنثو-. مقابل الشرف.

الدوقة-. ليس صحيحاً، يا إنِسْ، بل مقابل الصمت.

إنِسْ-. ألا تسمع، يا أبي؟

لورِنثو-. *(منفصلاً عنهنّ، ورافضاً لهنّ ومتراجعاً.)* فقط أسمع أصواتاً تطالبني بالضمير!... فقط أرى أشباحاً تلاحقني!... من الفضاء، مسوخ الإغواء...، اتركيني... اتركيني حيّاً بحق الله! فإذا كنت قويّة في تعذيب قلبي، فإنّك ضعيفة، ضعيفة جدّاً كي تستطيعي ليّ إرادتي!

خوانا-. *(وهي تصل إليه وتعانقه.)* صوته! لورِنثو!... لورِنثو!...

لورِنثو-. *(وهو يُعانقها أيضاً.)* أمّاه!

إنِسْ-. *(لائذة بأنخِلا.)* ما هذا الصوت؟ من تكون هذه المرأة؟ أيّ شبح ينبثق من الظلام ويلفّ أبي بذراعيه؟ أنا خائفة!

لورِنثو-. خوانا!... أمّاه!

إنِس-. أمّه! لماذا يناديها أمّي؟

لورِنثو-. لأنّها أمّي ولأنّ عليّ أن أقولها.

خوانا-. أنا! أنا أمّك! يا للمسيح ما هذه الفكرة! كم بودّي... لو أكون!

الدوقة-. هل سمعت، هل سمعت ما تقول؟

أنخِلا-. تنكره!